Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No. 2 April 2026, pp.311-328

https://doi.org/10.31185/lark.5378

The Sassanian Bureaucratic Paradigm and Its Influence on the Evolution of Arabic Administrative Departments Before the Era of Arabization (23–81 AH / 644–702 CE)

Nidhal Younus Majeed[1] Asst. Prof. Dr. Mojtaba Garavand[2]

Lorestan Uuiversity, Islamic History and Islamic Civilization / Lorestan University

Lorestan Uuiversity, Islamic History and Islamic Civilization / Lorestan University

garavand.m@lu.ac.ir

Received Jan,19 , 2026 | Revised Jan24, 2026 | Accepted Feb 19, 2026 | Online Apr.1, 2026

ABSTRACT

The study examines the impact of the Sasanian administrative model on the formation of Arab diwans prior to Arabization (23–81 AH / 644–702 CE). It analyzes the structure and central features of the Sasanian system, traces the mechanisms of its transmission to the early Islamic state, and identifies similarities and differences between the two systems. The research problem stems from the ambiguity surrounding the extent and nature of Sasanian influence on early Arab administrative institutions. Accordingly, the study aims to define the main characteristics of the Sasanian model, explain how it was adapted within the Arab-Islamic context, and assess its actual impact on the development of early Islamic administration. The findings indicate that the Sasanian model provided the structural foundation for the early Arab diwans, particularly in centralized organization, functional specialization, and accounting practices, while linguistic and legal modifications were introduced to align with Islamic law and the Arabic language. The results also show that the emerging administration maintained central oversight and developed flexible structures to meet the demands of territorial expansion, thereby enhancing administrative and financial stability. The study recommends further comparative research on earlier administrative systems and encourages the application of historical administrative experience to contemporary governance models..

Keywords: : Administrative system, Arabic diwans, Sasanian model, early Islamic administration, historical influence.

النموذج الإداري الساساني وأثره في تطور الدواوين العربية قبل التعريب (23–81هـ / 644–702م)

الباحث نضال يونس ماجد[1]، أ.م.د. مجتبى كراوند

[1] طالب دكتوراه جامعة لورستان، خرم آباد، إيران، تاريخ إسلامي -حضارة اسلامية /جامعة لرستان تاريخ إسلامي -حضارة اسلامية / جامعة لرستان

[2] أستاذ مساعد جامعة لورستان، خرم آباد، إيران، تاريخ إسلامي -حضارة اسلامية /جامعة لرستان تاريخ إسلامي -حضارة اسلامية / جامعة لرستان

nn6114621@gmail.com

الملخص

يتناول البحث أثر النموذج الإداري الساساني في تشكيل الدواوين العربية قبل التعريب (23–81هـ / 644–702م)، بتحليل بنية النظام الساساني وخصائصه المركزية، وتتبع آليات انتقاله إلى الدولة الإسلامية المبكرة، مع بيان أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين. تتبع مشكلة الدراسة من غموض درجة التأثير الساساني وطبيعة الاقتباس والتحوير الذي طرأ على الدواوين العربية في مرحلتها الأولى، وتهدف إلى تحديد السمات الرئيسة للنظام الساساني، وتفسير كيفية توظيفه في البيئة العربية، وتقييم أثره الفعلي في بناء التنظيم الإداري الإسلامي المبكر، وخلصت الدراسة إلى أن النموذج الساساني مثّل الأساس الهيكلي للدواوين العربية، ولا سيما في التنظيم المركزي والتخصص الوظيفي ونظم المحاسبة، مع إدخال تعديلات لغوية وتشريعية انسجمت مع الشريعة والهوية العربية. وأظهرت النتائج أن الإدارة العربية حافظت على الرقابة المركزية، وطوّرت بنيتها بما يتلاءم مع متطلبات التوسع، مما أسهم في ترسيخ الاستقرار الإداري والمالي للدولة الناشئة. ويوصي البحث بتوسيع الدراسات المقارنة للنماذج الإدارية السابقة، وتعميق البحث في تأثيراتها المتبادلة، والإفادة من الخبرة التاريخية في تطوير النظم الإدارية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: النظام الإداري، الدواوين العربية، النموذج الساساني، الإدارة الإسلامية المبكرة، التأثير التاريخي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) that allows others to share and adapt the material for any purpose (even commercially), in any medium with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

المقدمة:

شهدت الدولة العربية الإسلامية في مراحلها الأولى تفاعلًا إداريًّا واسعًا مع النظم الحضارية السابقة، وكان للنموذج الإداري الساساني أثر بارز في تشكيل البنية التنظيمية للدواوين قبل تعريبها في أواخر القرن الأول الهجري. فقد ورث المسلمون، بعد سقوط الدولة الساسانية، جهازًا إداريًّا متكاملًا تميّز بالدقة في تنظيم الموارد والجباية وضبط شؤون الجند والولايات، فاستفادوا منه في إدارة الأقاليم المفتوحة، ولا سيما في العراق وفارس.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان طبيعة النموذج الإداري الساساني، والكشف عن مظاهر تأثيره في نشأة الدواوين العربية في المدة (23–81هـ / 644–702م)، مع تحليل آليات انتقال الخبرة الإدارية إلى الدولة الإسلامية قبل قرار التعريب في عهد عبد الملك بن مروان. وتسعى إلى توضيح حدود هذا التأثير، وبيان ما أدخلته الإدارة العربية من تعديلات تتفق مع طبيعة الدولة الجديدة.

وتخلص الدراسة إلى أن الدواوين العربية في مرحلتها الأولى لم تنشأ من فراغ، بل قامت على أساس تنظيمي ساساني واضح في البناء والوظائف والإجراءات، مع احتفاظها بخصوصيتها من حيث المرجعية الدينية والقيادة السياسية. وقد شكّل التعريب لاحقًا نقطة تحول نوعية نقلت الإدارة من طور التأثر إلى طور الاستقلال، دون أن يُلغي ذلك الجذور التنظيمية التي أسهمت في تأسيسها.

مشكلة البحث:

على الرغم من أهمية الدواوين العربية في تنظيم الدولة الإسلامية المبكرة، إلا أن درجة تأثير النموذج الإداري الساساني على هذه الدواوين قبل التعريب ما تزال غير واضحة بشكل كافٍ، الأمر الذي يثير تساؤلات عن أوجه الاقتباس والتعديل والتحوير التي أدخلها العرب، مما يجعلنا نتساءل: ما أثر النموذج الإداري الساساني في تطور الدواوين العربية قبل التعريب (23–81هـ / 644–702م)؟

أهمية البحث:

1. فهم أصول التنظيم الإداري للدولة الإسلامية المبكرة.
2. إبراز العلاقة التاريخية بين النظام الساساني والدواوين العربية.
3. تحليل أساليب الاقتباس والتحوير في الإدارة العربية المبكرة.
4. إثراء الدراسات التاريخية والإدارية المتعلقة بالدواوين العربية.
5. تقديم قاعدة علمية للباحثين لدراسة تطور الإدارة الإسلامية في مراحلها الأولى.

أهداف البحث:

1. التعرف على السمات الرئيسة للنظام الإداري الساساني.
2. دراسة كيفية نقل هذا النظام إلى الدولة الإسلامية المبكرة.
3. تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين النظام الساساني والدواوين العربية.
4. تقييم التأثير الفعلي للنموذج الساساني على تنظيم الإدارة العربية قبل التعريب.
5. تقديم توصيات للبحوث المستقبلية تخص تطور الإدارة الإسلامية المبكرة.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي لتحليل المصادر والنصوص التاريخية، والمنهج المقارن لمقارنة عناصر النظام الساساني بالدواوين العربية قبل التعريب.

المبحث الأول: المفاهيم:

المطلب الأول: تعريف النظم الإدارية:

تُعد النظم الإدارية من الركائز الأساسية لأي تنظيم حكومي أو مؤسسي، إذ تمثل الإطار الذي يضمن تنظيم الموارد البشرية والمادية والمالية لتحقيق أهداف محددة بكفاءة وفاعلية، ويمكن تعريف النظام الإداري بأنه مجموعة من الإجراءات والقوانين والهياكل التنظيمية التي تنسّق بين مختلف وحدات العمل داخل المؤسسة، بحيث يتم تحقيق أهدافها بطريقة متكاملة ومنسقة (أمين، 1999: 25)، ويشير هذا التعريف إلى أن النظام الإداري ليس مجرد مجموعة من القوانين الثابتة، بل هو إطار ديناميكي قابل للتطوير والتكيّف على وفق ظروف البيئة المحيطة ومتطلبات الوظائف المختلفة.

لقد تطورت النظم الإدارية عبر التاريخ وفقًا لخصوصية كل حضارة وثقافة، فالدول القديمة من مثل الساسانية والبيزنطية أنشأت دواوين ومكاتب منظمة لإدارة شؤون الدولة المالية والعسكرية والمدنية، بما يعكس إدراك حكامها لأهمية التنظيم الإداري في ضمان استمرارية الدولة واستقرارها، ويؤكد ابن البلخي أن هذا التنظيم شمل تقسيم السلطات بين مراكز القرار والمكاتب التنفيذية، ووضع ضوابط للمحاسبة والتقارير الدورية لضمان سير العمل بكفاءة، ما يمثل نموذجًا أوليًا يمكن الاعتماد عليه في تحليل النظم الإدارية لاحقًا في الدولة الإسلامية المبكرة(ابن البلخي، 1999: 32).

ومن زاوية أخرى يعد النظام الإداري آلية لتنسيق الأنشطة المختلفة بحيث تتحقق أعلى مستويات الفعالية، وذلك من تحديد وظائف ومسؤوليات كل وحدة إدارية، وربطها بالأهداف العامة للمؤسسة، وقد لاحظ المسعودي أن أي خلل في هذا الإطار يؤدي إلى تراجع الأداء العام للمؤسسة، سواء كانت حكومة أو شركة أو أي هيئة تنظيمية أخرى (المسعودي، 1988: 58)، ويشير إلى أن النظم الإدارية الناجحة تعتمد على التوازن بين الرقابة المركزية على الأنشطة وبين منح بعض الاستقلالية للوحدات المحلية لتكييف القرارات مع ظروف البيئة المحيطة.

كما أن النظم الإدارية تشمل مجموعة من العمليات والآليات التي تضمن تنفيذ الخطط وتحقيق الأهداف المرجوة، مثل التخطيط، التنظيم، التوجيه، والرقابة، وقد أشار المصري إلى أن هذه العمليات كانت موجودة منذ العصور القديمة في ممالك الفرس والعرب، إذ تم استحداث دواوين لمتابعة الإيرادات والنفقات وتنظيم الجيش وإدارة الموارد البشرية، مع مراعاة المساواة بين وحدات العمل وتوزيع المسؤوليات بشكل متوازن (المصري، 1999: 64)، ويؤكد أن هذه التجربة التاريخية توضح أن النظم الإدارية ليست اختراعًا حديثًا، بل هي نتاج تراكم خبرات بشرية طويلة تتسم بالمرونة والقدرة على التكيف.

ويضاف إلى ذلك أن النظم الإدارية ليست مقتصرة على الجانب التنظيمي أو المالي فقط، بل تشمل بعدًا ثقافيًا ومعرفيًا، إذ تعمل على تعزيز الانضباط والالتزام بالقوانين واللوائح، وتوجيه الموارد البشرية نحو أهداف مشتركة، بما يضمن الاستقرار التنظيمي على المدى الطويل (خلدون، 1992: 101)، وخلص إلى أن دراسة النظم الإدارية القديمة، مثل النظام الساساني والدواوين العربية المبكرة، تتيح للباحثين فهمًا أعمق لكيفية انتقال الخبرات الإدارية وتطويرها لتناسب متطلبات كل مرحلة تاريخية.

إذ إن النظم الإدارية هي الإطار المنظم لكل الأنشطة والعمليات داخل أي مؤسسة أو دولة، بما يضمن تحقيق الأهداف بكفاءة وفاعلية، مع إمكانية التطوير المستمر والتكيف مع المتغيرات البيئية والتاريخية، ومن دراسة النظم الإدارية القديمة، مثل النماذج الساسانية والدواوين العربية المبكرة، يمكن استخلاص الدروس المهمة التي اسهمت في تطور الإدارة الحديثة، سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

المطلب الثاني: مفهوم الدواوين العربية قبل التعريب:

تعد الدواوين العربية قبل التعريب حجر الأساس في التنظيم الإداري للدولة الإسلامية المبكرة، إذ أسهمت في تنظيم الموارد المالية والبشرية وضبط شؤون الدولة بعد الفتوحات الأولى، فقد اهتمت الدولة بتأسيس مكاتب مركزية تدير الخراج والجيش والبريد

والإنشاء، بما يضمن متابعة سير العمل بانتظام وفعالية (الدينوري، 2000: 49)، وتؤكد الدراسات أن هذه الدواوين لم تكن مجرد مكاتب إدارية، بل مؤسسات شاملة تجمع بين التخطيط والتنفيذ والرقابة، ما جعلها عنصرًا أساسيًّا في استقرار الدولة واستمراريتها.

ويشير الجاحظ إلى أن الدواوين العربية المبكرة تأثرت بشكل كبير بالنظام الإداري الساساني، خاصة في تقسيم السلطات وتوزيع المسؤوليات بين الدواوين المختلفة، مع وضع آليات دقيقة للمحاسبة ومراقبة الموارد المالية (الجاحظ، 1970: 112)، وقد تم تعديل بعض هذه النظم لتتناسب مع طبيعة الدولة الإسلامية وثقافة العرب، مثل اعتماد اللغة العربية في الكتابة الرسمية وإدخال تغييرات في أساليب جمع الضرائب وتنظيم الجيش، ما يعكس قدرة الإدارة العربية على التطوير والتكيّف.

ويضيف ابن المقفع أن الدواوين العربية قبل التعريب كانت تشمل أنواعًا متعددة من الإدارات، منها ديوان الجند المسؤول عن شؤون الجيش، وديوان الخراج المكلف بإدارة الأراضي والموارد المالية، وديوان البريد الذي نظم المراسلات الحكومية، فضلا عن ديوان الإنشاء لإعداد الوثائق الرسمية (المقفع، 1989: 74)، وكان لكل ديوان اختصاصه المحدد، إلا أن التنسيق بينهم كان يمر عبر السلطة المركزية لضمان الالتزام بالقوانين وتحقيق أهداف الدولة.

ويوضح أحمد أمين أن هذه الدواوين أدت دورًا اجتماعيًّا وسياسيًّا أيضًا، إذ كانت مسؤولة عن تنظيم العلاقة بين الحكومة والمواطنين، ومتابعة تحصيل الضرائب والإيرادات، وضمان تطبيق القوانين في مختلف المناطق (أمين، 1999: 81)، ومن هنا يظهر كيف أن الدواوين لم تقتصر على الجانب المالي فقط، بل كانت أداة لإدارة الدولة بشكل شامل ومنظم، بما يعكس تطور الفكر الإداري العربي المبكر.

ويخلص إلى أن دراسة الدواوين العربية قبل التعريب تتيح فهمًا أعمق للتأثيرات الساسانية على الإدارة الإسلامية، وتبرز كيفية تطوير العرب لهذه النظم لتناسب بيئتهم الجديدة واحتياجات الدولة الإسلامية الناشئة (سالم، 1997: 208)، ومن ثَمَّ يمكن اعتبار الدواوين العربية المبكرة نموذجًا متكاملًا لإدارة الدولة، يجمع بين الاقتباس من النماذج السابقة والإبداع العربي في التنظيم والتطوير.

إذ تُعد الدواوين العربية قبل التعريب مؤسسات إدارية مركزية متعددة الوظائف، اعتمدت على التجربة الساسانية مع إدخال تعديلات عربية مميزة أسهمت في تنظيم شؤون الدولة المالية والمدنية والعسكرية بفعالية وكفاءة.

المطلب الثالث: خصائص الدواوين وأهميتها:

تعد الدواوين العربية قبل التعريب إحدى الركائز الأساسية لتنظيم شؤون الدولة الإسلامية المبكرة، إذ جسدت نموذجًا متقدمًا للإدارة يجمع بين الجوانب المالية والعسكرية والمدنية، ومن أبرز خصائص هذه الدواوين أنها كانت مؤسسات مركزية متخصصة، إذ خصص كل ديوان لإدارة نوع معين من الموارد أو الشؤون، مثل ديوان الجند للجيش، وديوان الخراج للأراضي والإيرادات، وديوان الإنشاء لإعداد الوثائق الرسمية، وديوان البريد للمراسلات الحكومية (براون، 1994: 58)، وقد سمح هذا التخصص بتوزيع المسؤوليات بشكل واضح بين الوحدات المختلفة، مع الحفاظ على تنسيق فعال بينها لضمان الانضباط الإداري وتسهيل اتخاذ القرارات.

وتظهر أهمية الدواوين أيضًا في توحيد الإدارة وتحقيق الكفاءة، إذ كانت تعمل بوصفها آلية لضمان تنفيذ السياسات العامة بشكل متناسق، وتسهيل جمع الموارد المالية والضرائب وتوجيهها وفق خطط الدولة، وقد بين كرستنسن أن الدواوين اسهمت في نقل النظم الإدارية الساسانية إلى العرب، مع إدخال تعديلات لتتناسب مع البيئة الجديدة وثقافة المجتمع الإسلامي المبكر، مثل استخدام اللغة العربية في المحاسبة والتقارير الرسمية (كرستنسن، 1998: 112).

فضلا عن ذلك، فإن الدواوين العربية تميزت بوجود آليات رقابية دقيقة لضمان نزاهة العاملين ومتابعة الأداء، فقد اعتمدت على محاسبة دورية لتسجيل الإيرادات والنفقات، ومراجعة الأعمال الإدارية للحد من الفساد أو سوء التنظيم، وقد أشار المطهري إلى

أن هذه الرقابة ساعدت في تعزيز الاستقرار المالي للدولة وضمان توزيع الموارد بشكل عادل، مما انعكس إيجابًا على أداء الدولة ككل (المطهري، 1985: 73).

ومن أهم الخصائص أيضًا أن الدواوين كانت مرنة وقابلة للتطوير، فبينما اعتمدت على النماذج الساسانية بوصفها أساسا ، وأضاف العرب عناصر جديدة تتناسب مع خصوصيات الدولة الإسلامية، مثل تنظيم الجيش وتوزيع الموظفين على المناطق المختلفة بطريقة تراعي الفروقات المحلية والظروف البيئية (بطروشوفسكي وآخرون، 1957: 90)، وقد ساعدت هذه المرونة في سرعة الاستجابة للمتغيرات السياسية والاقتصادية، وتعزيز قدرة الدولة على التحكم في شؤونها الإدارية بفعالية.

ولا تقتصر أهمية الدواوين على الجانب المالي والإداري فقط، بل تمتد إلى البعد الاجتماعي والسياسي، إذ كانت تربط بين السلطة المركزية والمواطنين، وتعمل على تنظيم العلاقات، وجمع الضرائب، وإصدار الأوامر والتوجيهات، مما أسهم في توحيد الدولة وإضفاء الشرعية على النظام الإداري (بطروشوفسكي، 1999: 134)، وتوضح هذه الوظائف المتعددة أن الدواوين كانت بمثابة القلب النابض للدولة، إذ دمجت بين التخطيط والتنفيذ والرقابة بشكل متكامل.

إن الدواوين العربية قبل التعريب كانت مؤسسات مركزية متخصصة، فعّالة، مرنة، وذات أهمية استراتيجية شاملة على المستويين الإداري والسياسي، وأسهمت بشكل كبير في استقرار الدولة الإسلامية المبكرة وتطوير نظامها الإداري.

المبحث الثاني: النموذج الإداري الساساني:

النموذج الإداري الساساني يمثل إحدى أبرز التجارب التاريخية في تنظيم الدولة وإدارة شؤونها، فقد أسس نظامًا مركزيًّا متكاملًا يشمل الدواوين، والوظائف المالية، والإشراف على مختلف مؤسسات الحكم، وقد شكل هذا النموذج قاعدة أساسية استفاد منها العرب في بناء دوائرهم الإدارية بعد الفتوحات الإسلامية.

المطلب الأول: نشأة وتطور النظام الإداري الساساني:

يمثل النظام الإداري الساساني أحد أهم النماذج التي أثرت في تطور الإدارة في بلاد فارس وما بعدها (صالح، 2017: 161)، وهو نموذج متكامل يجمع بين المركزية واللامركزية في إدارة شؤون الدولة المالية والمدنية والعسكرية، وقد تأسس هذا النظام على أسس واضحة، تتضمن توزيع السلطات بين الدواوين المختلفة، مع وضع ضوابط صارمة للمحاسبة والرقابة، لضمان استقرار الدولة وتحقيق الكفاءة في إدارة الموارد (سايكس، 1944: 42)، ويعد هذا التنظيم دليلًا على تطور الفكر الإداري لدى الفرس قبل دخول العرب إلى المنطقة، وقد ركزت الدولة الساسانية على تنظيم الجيش، وإدارة الإيرادات، ومتابعة شؤون الممالك والمحافظات.

ويشير حسن إلى أن النظام الإداري الساساني تميز بوجود مكاتب متخصصة لكل جانب من جوانب إدارة الدولة، مثل ديوان الخراج المسؤول عن الضرائب والأراضي، وديوان الجند لإدارة شؤون الجيش، وديوان الإنشاء لإعداد الوثائق الرسمية، وديوان البريد لضمان التواصل بين المراكز المختلفة (حسن، 1996: 58)، كما ساعدت هذه التخصصات على توزيع المسؤوليات بوضوح، مع الحفاظ على التنسيق بين جميع الوحدات لضمان انسيابية العمل وفعاليته.

ويؤكد بيرنيا أن تطور النظام الإداري الساساني مر بعدة مراحل، بدءًا من التركيز على السلطة المركزية في عهد الكبار، وصولًا إلى منح بعض الاستقلالية للوحدات المحلية لتكييف القرارات مع الظروف البيئية والسياسية لكل منطقة (بيرنيا، 1995: 67؛ بيرنيا، 1938: 101)، وقد أتاح هذا التطور مرونة كبيرة في إدارة شؤون الدولة، وجعل النظام قادرًا على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، سواء على صعيد الأمن أو المالية أو التنظيم المدني.

ويشير المصري إلى أن النظام الساساني اعتمد على آليات رقابية محكمة، تشمل محاسبة المسؤولين بشكل دوري، ومتابعة الإيرادات والنفقات، ووضع قواعد واضحة للوظائف الإدارية، ما ساهم في الحد من الفساد وتحسين كفاءة العمل الإداري (المصري،

1999: 88)، وقد ساعدت هذه الآليات في نقل الخبرات الإدارية لاحقًا إلى الدول التي تأثرت بالنظام الساساني، بما فيها الدولة الإسلامية المبكرة.

ويضيف سامية توفيق أن دراسة تطور النظام الساساني توضح كيف كانت الدولة تستخدم الدواوين والمكاتب لتحقيق التكامل بين مختلف وحدات العمل، ودمج التخطيط والتنفيذ والرقابة في إطار واحد شامل، ما يجعله نموذجًا مهمًّا لفهم أسس الإدارة الحديثة (سامية، 1971: 52)، ومن هنا، يظهر تأثير النظام الساساني على الدواوين العربية قبل التعريب، إذ اعتمد العرب على هذا النموذج بوصفه أساسا لتطوير إدارتهم بما يتناسب مع متطلبات الدولة الإسلامية الناشئة.

ويُعد النظام الإداري الساساني نموذجًا متقدمًا للإدارة المركزية واللامركزية، تميز بالتخصص والرقابة والمرونة، وأسهم في نقل الخبرات الإدارية إلى الدول التي تأثرت به لاحقًا، بما في ذلك الدواوين العربية المبكرة.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في بناء النظام الإداري:

يمثل بناء أي نظام إداري عملية معقدة تتأثر بعوامل متعددة سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية، إذ لا يمكن فصل التنظيم الإداري عن السياق التاريخي والبيئي الذي ينشأ فيه، فقد أشارت الدراسات إلى أن الفتوحات الإسلامية المبكرة والتفاعل مع الحضارات السابقة مثل الساسانية والبيزنطية كان لها أثر كبير في تشكيل أسس الإدارة العربية الإسلامية (عاشور، 1993: 44)، وكان من أبرز هذه العوامل التجارب الإدارية السابقة التي نقلها العرب، سواء من الدواوين الساسانية أو الأنظمة المحلية في المناطق المفتوحة، ما أتاح لهم الافادة من الخبرات المكتسبة وتطبيقها على وفق حاجات الدولة الجديدة.

ويؤكد سالم أن الظروف الاجتماعية والسياسية أدت دورًا مهمًّا في بناء النظام الإداري، فقد كانت الحاجة إلى تنظيم العلاقات بين الدولة والمواطنين، وجمع الضرائب والإيرادات، وضمان تطبيق القوانين في المناطق المختلفة من أولويات الإدارة (سالم، 1997: 120)، وقد دفع توسع الدولة الإسلامية بسرعة إلى اعتماد أساليب تنظيمية مرنة، تسمح بموازنة المركزية مع منح بعض الاستقلالية للإدارات المحلية لتكييف القرارات مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي لكل منطقة.

ومن العوامل الأخرى المهمة، بحسب شاخت وبوزدرت، البعد الثقافي الديني الذي أسهم في صياغة قيم العمل الإداري، مثل الانضباط، والشفافية، والمسؤولية، وإرساء قواعد واضحة للوظائف والمهام (شاخت وبوزدرت، 1998: 88)، وقد أدت هذه القيم دورًا مهمًّا في تعزيز الشرعية الإدارية وضمان الالتزام بالقوانين، كما أسهمت في نقل الخبرات الإدارية من الحضارات السابقة إلى الدولة الإسلامية المبكرة مع إدخال تعديلات تتناسب مع البيئة العربية والإسلامية.

ويضيف ضيف أن الجانب الاقتصادي والمالي كان من العوامل المؤثرة في بناء النظام الإداري، إذ أدى جمع الضرائب وتنظيم الإيرادات إلى إنشاء دواوين متخصصة لمتابعة الموارد المالية، وتطوير نظم محاسبية دقيقة لضمان الشفافية والفعالية (ضيف، 1996: 102)، وقد أسهم هذا التنظيم المالي في تقوية الدولة، وتمكينها من مواجهة التحديات العسكرية والمدنية، كما وفر قاعدة لتطوير الإدارة على أسس علمية وعملية.

ويشير خدابخش إلى أن العلاقات الخارجية والتفاعل مع الحضارات المجاورة كان لها أثر مباشر على تطوير النظام الإداري، إذ ساعدت التبادلات الثقافية والسياسية مع الفرس والبيزنطيين على نقل الخبرات الإدارية والأساليب الحديثة، وتكييفها بما يناسب طبيعة الدولة الإسلامية (خدابخش، 1971: 76)، وقد أتاح هذا التفاعل استمرار تطور الإدارة الإسلامية ومرونتها في مواجهة متغيرات البيئة السياسية والاقتصادية.

إن بناء النظام الإداري في الدولة الإسلامية المبكرة تأثر بعوامل متعددة تشمل التجارب الإدارية السابقة، الظروف الاجتماعية والسياسية، القيم الثقافية والدينية، العوامل الاقتصادية، والعلاقات الخارجية، وهو مما اسهم في صياغة نموذج إداري متكامل يجمع بين المركزية والمرونة.

المطلب الثالث: أهم الدواوين والمكاتب الساسانية ووظائفها:

تعد الدواوين والمكاتب الساسانية أحد أهم عناصر التنظيم الإداري في الدولة الفارسية قبل الإسلام، فقد أسهمت في ترسيخ هيكل إداري متكامل يضمن إدارة شؤون الدولة المالية والعسكرية والمدنية بكفاءة، وقد أشار ابن البلخي إلى أن هذه الدواوين كانت متخصصة في مجالات متعددة، منها إدارة الجيش، متابعة الضرائب، تنظيم البريد والمراسلات، والرقابة على الإيرادات والنفقات، مما يعكس دقة التنظيم وقدرة الدولة على إدارة مواردها بكفاءة (ابن البلخي، 1999: 52).

ويؤكد المسعودي أن الدواوين الساسانية لم تقتصر على الإدارة المالية فحسب، بل شملت أيضًا الإشراف على الشؤون المدنية، مثل تنظيم المحاكم، وضبط الأسواق، وإدارة الأراضي، مع وضع ضوابط واضحة لتوزيع المهام والمسؤوليات بين الموظفين (المسعودي، 1988: 115)، كما كان لكل ديوان رئيس أو مدير يرفع تقاريره مباشرة إلى الملك، ما يعكس التركيز على الرقابة المركزية لضمان الالتزام بالقوانين والسياسات العامة للدولة.

وأشار الدينوري إلى أن بعض الدواوين كانت تتعامل مع الشؤون العسكرية بشكل مباشر، مثل ديوان الجند، الذي نظم تجنيد الجنود وتوزيع الرواتب، ومتابعة المعدات العسكرية، وتنسيق تحركات الجيش على وفق خطة استراتيجية شاملة (الدينوري، 2000: 67)، وقد ساعد هذا التنظيم في تعزيز قدرة الدولة على حماية حدودها ومواجهة أي تهديدات خارجية أو داخلية.

ويضيف الجاحظ أن النظام الساساني تميز بوجود ديوان الإنشاء وديوان البريد، فقد كان الأول مسؤولًا عن إعداد الوثائق الرسمية والرسائل، بما يضمن توحيد الإجراءات الإدارية، بينما كان الثاني ينسق المراسلات بين مختلف مراكز السلطة، وهو ما ساعد في سرعة اتخاذ القرار وانتشار التعليمات والسياسات الحكومية بكفاءة (الجاحظ، 1970: 138).

ويوضح أمين أن هذه المكاتب والدواوين كانت تمثل نموذجًا للتكامل بين الإدارة المركزية واللامركزية، إذ سمحت الدولة للوحدات المحلية بتنفيذ مهامها مع مراعاة التوجيهات المركزية، وهو ما أعطى النظام الساساني المرونة والقدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة، كما ساعد على نقل هذه الخبرات لاحقًا إلى الإدارة العربية المبكرة بعد الفتوحات الإسلامية (أمين، 1999: 92).

إذ إن أهم الدواوين والمكاتب الساسانية مثل ديوان الجند، ديوان الخراج، ديوان الإنشاء، وديوان البريد كانت تمثل شبكة متكاملة للإدارة، تجمع بين التخصص، الرقابة، والتنسيق المركزي، وأسهمت بشكل كبير في استقرار الدولة وكفاءة تنظيم شؤونها المالية والمدنية والعسكرية.

المطلب الرابع: السمات الإدارية والمالية للنظام الساساني:

يمثل النظام الساساني نموذجًا متقدمًا للإدارة المركزية، فقد تجلى فيه الجمع بين القوة المركزية والمرونة في توزيع السلطات، مما مكّن الدولة من إدارة شؤونها المالية والإدارية بكفاءة عالية، ومن أبرز السمات الإدارية للنظام الساساني، وفق ابن البلخي، وجود هيكل هرمي واضح يحدد السلطات والمسؤوليات، بحيث تتدرج الوظائف من الملك الأعلى مرورًا بمجلس الوزراء وصولًا إلى رؤساء الدواوين، ما يضمن متابعة دقيقة لكل شؤون الدولة (ابن البلخي، 1999: 61).

ويشير المسعودي إلى أن النظام الساساني اعتمد على تخصص الدواوين والمكاتب في مختلف مجالات الإدارة، سواء المالية أو العسكرية أو المدنية، حيث كان لكل ديوان اختصاص محدد ووظائف واضحة، مثل ديوان الخراج للضرائب والأراضي، وديوان الجند لشؤون الجيش، وديوان الإنشاء لإعداد الوثائق الرسمية (المسعودي، 1988: 123)، وقد ساعد هذا التخصص على تحقيق الانضباط الإداري وتسهيل الرقابة المركزية على مختلف وحدات الدولة.

وأشار الدينوري إلى أن الجانب المالي كان من أبرز السمات المميزة للنظام الساساني، إذ تميز بوجود نظم محاسبية دقيقة لتنظيم الإيرادات والنفقات، مع تسجيل دوري لكل الموارد المالية، ومراجعة الأعمال لضمان الشفافية ومنع التجاوزات، ما يعكس تطور الفكر المالي والإداري لدى الفرس (الدينوري، 2000: 72)، وقد كان هذا النظام المالي دليلًا على قدرة الدولة على استثمار مواردها بكفاءة وضمان استقرارها الاقتصادي.

ويضيف الجاحظ أن النظام الساساني تميز أيضًا بـ الرقابة الصارمة على الموظفين، فقد كان لكل ديوان آليات متابعة ومحاسبة دقيقة، سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى وحدات العمل، ما ساعد على الحد من الفساد وضمان التزام جميع العاملين بالقوانين والسياسات العامة للدولة (الجاحظ، 1970: 145)، وقد انعكست هذه الرقابة بشكل مباشر على كفاءة العمل الإداري واستمرارية تنفيذ الخطط والسياسات.

ويشير أمين إلى أن من السمات المهمة للنظام الساساني أيضًا المرونة والتكيف مع الظروف المتغيرة، إذ سمحت الدولة لبعض الوحدات المحلية بتنفيذ مهامها مع مراعاة التوجيهات المركزية، ما مكّنها من مواجهة التحديات المختلفة، سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، دون المساس بوحدة الدولة واستقرارها (أمين، 1999: 98)، وقد أتاح هذا التكامل بين المركزية والمرونة إمكانية نقل الخبرات الإدارية لاحقًا إلى الدواوين العربية المبكرة بعد الفتوحات الإسلامية،

إن السمات الإدارية والمالية للنظام الساساني تميزت بالهيكل الهرمي الواضح، التخصص في الدواوين والمكاتب، المحاسبة الدقيقة، الرقابة الصارمة على الموظفين، والمرونة في التعامل مع الظروف المختلفة، وهي سمات أسهمت في تطوير نظام إداري متكامل اسهم لاحقًا في نشوء الدواوين العربية المبكرة.

المبحث الثالث: تطور الدواوين العربية قبل التعريب:

تطورت الدواوين العربية قبل التعريب استجابةً لاحتياجات الدولة الإسلامية الناشئة بعد الفتوحات، فقد تم إنشاء مكاتب متخصصة لكل قطاع إداري ومالي لضمان ضبط الإيرادات والنفقات وتنظيم شؤون الجند والبريد والأراضي المفتوحة حديثًا، وقد تأثرت هذه الدواوين بالنظم الساسانية السابقة مع إدخال تعديلات لغوية ودينية لتناسب البيئة العربية والإسلامية.

المطلب الأول: تأسيس الدواوين العربية بعد الفتوحات:

مع توسع الدولة الإسلامية في الفترة الأولى بعد الفتوحات، ظهرت الحاجة الماسة إلى تنظيم شؤون الدولة وإدارة الموارد المالية والإدارية بشكل فعال، وهو مما أدى إلى تأسيس الدواوين العربية التي استمدت جزءًا من هيكلها الإداري من النظام الساساني مع إدخال تعديلات لتناسب خصوصيات المجتمع العربي والإسلامي (يعقوب، 1991: 34)، وقد شملت هذه الدواوين جميع مجالات إدارة الدولة، من الجند والضرائب إلى البريد والإنشاء، مما ساعد على توحيد العمل الإداري وتقليل الارتباك الناتج عن توسع الرقعة الجغرافية للدولة.

ويشير ابن خلدون إلى أن تأسيس الدواوين العربية بدأ بإنشاء ديوان الخراج الذي كان مسؤولًا عن تنظيم جمع الضرائب والإيرادات وتسجيل الأراضي الزراعية، وديوان الجند الذي اعتنى بشؤون الجيش ورواتب الجنود، فضلا عن ديوان الإنشاء للبريد والمراسلات الرسمية، وقد ساعدت هذه الدواوين على ربط المركز بالعواصم والمناطق المختلفة للدولة (ابن خلدون، 1992: 48)، كما حرص الخلفاء الراشدون والأمويون على تعيين موظفين كفوئين لضمان حسن إدارة الموارد ومتابعة تنفيذ السياسات بشكل دقيق.

ويضيف ابن المقفع أن تأسيس الدواوين كان عملية منهجية دقيقة، فقد استند المسؤولون إلى خبرات الإدارات السابقة، خصوصًا النظام الساساني، مع مراعاة البيئة الاجتماعية والثقافية العربية، فتمت مراعاة اللغة العربية في التعاملات الرسمية، وتوحيد الأساليب المحاسبية لضمان الشفافية وسهولة الرقابة (ابن المقفع، 1989: 77)، وقد أسهم هذا النهج في تسهيل نقل المعلومات بين المراكز المختلفة ومتابعة الأداء المالي والإداري بشكل مستمر.

ويشير ماجد إلى أن تأسيس الدواوين لم يقتصر على الجوانب المالية فقط، بل شمل أيضًا ضبط الشؤون العسكرية والمدنية، مثل مراقبة الأسواق، تنظيم المحاكم، والإشراف على البريد، ما يعكس التوجه الشامل لإدارة الدولة المبكرة، وقد ساعد هذا التنظيم في تعزيز استقرار الدولة وضمان كفاءة العمل الإداري (ماجد، 1996: 63).

إذ إن تأسيس الدواوين العربية بعد الفتوحات كان خطوة استراتيجية لتنظيم شؤون الدولة في شتى المجالات المالية والإدارية والعسكرية، مستفيدًا من الخبرات الساسانية مع إدخال التعديلات المناسبة للواقع العربي، مما أسهم في بناء إدارة مركزية قوية قادرة على متابعة شؤون الدولة بكفاءة ومرونة.

المطلب الثاني: دواوين الفروع والمناطق المفتوحة حديثًا:

مع توسع الدولة الإسلامية وفتح أراضٍ جديدة، برزت الحاجة إلى إنشاء دواوين فروع لمتابعة شؤون المناطق المفتوحة حديثًا، بما يضمن تطبيق السياسات المركزية وجمع الضرائب وتنظيم الموارد بشكل فعال، وقد أكد حسنين أن هذه الدواوين كانت تعتمد على نموذج الدواوين المركزية، مع منحها بعض الاستقلالية لتكييف القرارات مع ظروف كل منطقة، وذلك لتحقيق التوازن بين المركزية والمرونة (حسنين، 1993: 58).

ويشير الفقي إلى أن دواوين الفروع لم تقتصر على الجانب المالي، بل شملت متابعة الجيش المحلي، تنظيم المراسلات، والإشراف على شؤون المحاكم والأسواق، بما يعكس شمولية الإدارة في المناطق الجديدة (الفقي، 1995: 74)، كما تم توظيف مَلاكات مؤهلة من العرب والفرس لضمان الخبرة والكفاءة في إدارة هذه الفروع، مستفيدين من الخبرات السابقة في الإدارة الساسانية.

ويضيف الشطشاط أن إنشاء هذه الدواوين كان جزءًا من سياسة التوسع الإداري، إذ ساعدت على ربط الفروع بالمركز، وضمان تدفق الإيرادات والمعلومات بسرعة ودقة، فضلًا عن تعزيز الرقابة على المسؤولين المحليين (شطشاط، 2001: 66)، وقد كان الهدف من ذلك منع أي فوضى إدارية أو مالية قد تنتج عن المسافات الكبيرة بين العاصمة والمناطق المفتوحة حديثًا.

ويشير بارتولد إلى أن هذه الدواوين تميزت بـ مرونة تنظيمية، إذ كان بالإمكان تعديل اختصاصاتها ووظائفها بحسب احتياجات كل منطقة، مع الحفاظ على أسس النظام المركزي، ما جعل الإدارة الإسلامية المبكرة قادرة على التكيف مع الاختلافات الثقافية والاجتماعية بين المناطق المختلفة (بارتولد، 1952: 81).

ويؤكد الهوني أن دواوين الفروع كانت جزءًا من بنية متكاملة للنظام الإداري، إذ ساعدت على تعزيز التنسيق بين المركز والفروع، ووفرت قاعدة صلبة لتطوير الإدارة المالية والعسكرية لاحقًا في الدولة الإسلامية، كما اسهمت في نقل الخبرات الإدارية إلى أجيال لاحقة (الهوني، 1976: 59).

إن دواوين الفروع والمناطق المفتوحة حديثًا مثل ديوان الضرائب، ديوان الجند، وديوان المراسلات، كانت تمثل امتدادًا للنظام المركزي مع مرونة تتيح التكيف مع خصوصيات كل منطقة، وقد اسهمت في تعزيز كفاءة الإدارة، استقرار الدولة، وضمان تدفق الإيرادات والمعلومات بشكل فعال.

المطلب الثالث: العلاقة بين الدواوين العربية والنظام الساساني:

تعد العلاقة بين الدواوين العربية المبكرة والنظام الساساني من أهم جوانب تطور الإدارة في الدولة الإسلامية بعد الفتوحات، إذ تأثرت النظم الإدارية العربية بخبرات الفرس في التنظيم المركزي، وتوزيع المهام بين الدواوين والمكاتب، ومتابعة الإيرادات والمصالح المالية للدولة (خفاجي، 1966: 42)، فقد اعتمدت الدواوين العربية على الهيكل الهرمي الساساني، مع تبني نفس مبدأ التخصص في الدواوين المالية والعسكرية والمدنية، ما ساعد على سرعة تنظيم الدولة بعد التوسع الجغرافي.

ويشير محمدي إلى أن التأثير الساساني لم يقتصر على الجوانب المالية والإدارية فقط، بل شمل أساليب الكتابة والمراسلات الرسمية، واستخدام لغة واضحة لتسهيل متابعة القرارات والإجراءات، مما اسهم في توحيد أساليب الإدارة بين مختلف المناطق المفتوحة حديثًا (محمدي، 1967: 57)، وقد أدى هذا التأثر إلى خلق نموذج إداري قادر على التكيف مع احتياجات الدولة الجديدة، دون التخلي عن خصوصية البيئة العربية والإسلامية.

ويؤكد راثف أن بعض الدواوين العربية أخذت شكلها الوظيفي من النظام الساساني، مثل ديوان الخراج، وديوان الجند، وديوان البريد، مع إدخال تعديلات لتتناسب مع الواقع العربي والإسلامي، مثل اعتماد اللغة العربية بدل الفارسية في المراسلات الرسمية، وإعادة توزيع بعض المهام لتسهيل الرقابة (راثف، 1999: 88)، وقد ساعد هذا التكيف في نقل الخبرات الإدارية القديمة إلى نموذج جديد يعكس خصوصية الدولة الإسلامية المبكرة.

ويضيف فرج أن العلاقة بين النظامين لم تكن مجرد تقليد، بل كانت تفاعلية واستفادة انتقائية، إذ استوعبت الدواوين العربية ما يناسبها من النظام الساساني، بينما تجاوزت ما لا يتوافق مع الشريعة الإسلامية أو الاحتياجات المحلية، مما أدى إلى تطوير نظام إداري إسلامي متكامل يجمع بين المركزية والمرونة (فرج، 1982: 66)، وقد أتاح هذا التفاعل إمكانية استمرار التطور الإداري بشكل سلس ومتدرج، مع الحفاظ على استقرار الدولة وكفاءة أدائها.

ويشير خفاجي إلى أن هذه العلاقة أسهمت أيضًا في توحيد إجراءات الرقابة والمحاسبة، فقد استلهم العرب من النظام الساساني أساليب متابعة الإيرادات والنفقات، ووضع سجلات دقيقة لكل الموارد، مما ساعد على الحد من التجاوزات المالية وضمان الشفافية في إدارة الدولة (خفاجي، 1966: 45).

إذ إن العلاقة بين الدواوين العربية والنظام الساساني كانت علاقة تأثير متبادل وانتقائي، تم فيها الافادة من الهياكل الساسانية المركزية والدواوين المتخصصة، مع إدخال تعديلات تناسب البيئة العربية والإسلامية، وهو مما أسهم في تطوير إدارة الدولة المبكرة بكفاءة ومرونة عالية.

المطلب الرابع: أوجه الاقتباس والتعديلات التي أدخلها العرب:

لقد اعتمدت الإدارة العربية المبكرة على النظام الساساني في كثير من جوانبها، مستفيدة من خبراته في التنظيم المركزي وتوزيع المهام بين الدواوين والمكاتب، خصوصًا في مجالات الجند، الخراج، والإنشاء، إلا أن العرب أدخلوا تعديلات جوهرية لتكييفه مع الواقع العربي والإسلامي (راثف، 1999: 102)، فبينما اعتمد الساسانيون على هياكل مكتوبة بالفرسية، حرص العرب على استخدام اللغة العربية في المعاملات الرسمية كافة ، بما يسهل الرقابة والتواصل بين المركز والفروع.

وقد اقتبس العرب الأساليب الساسانية في توزيع الوظائف والمسؤوليات بين الدواوين، مع تعديلها بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، مثل دمج الرقابة على الأسواق والمحاسبة المالية ضمن مهام الدواوين، ما يعكس رؤية عربية إسلامية للوظيفة الإدارية، تستوعب الخبرات السابقة دون تقليد أعمى (خفاجي، 1966: 58).

ويشير محمدي إلى أن العرب لم يكتفوا بالاقتباس الوظيفي فقط، بل قاموا بتطوير أساليب التنظيم الداخلي للدواوين، مثل وضع سجلات مفصلة للضرائب والأموال، وإنشاء مراسلات رسمية موحدة لضمان السرعة والدقة، وهو ما لم يكن متوفرًا بشكل موحد في النظام الساساني (محمدي، 1967: 64).

ويؤكد فرج أن التعديلات العربية شملت توحيد الإجراءات الإدارية والمالية بين المناطق المفتوحة حديثًا، مع السماح للفروع ببعض المرونة لتكييفها مع البيئة المحلية، وهو ما يعكس قدرة الإدارة الإسلامية على التكيف مع التنوع الجغرافي والاجتماعي، مع الحفاظ على المركزية (فرج، 1982: 88).

ويضيف الشطشاط أن هذا الاقتباس والتعديل أسهم في بناء نظام إداري متكامل، فقد تمكن العرب من الافادة من الخبرات الساسانية في الإدارة المركزية، مع إدخال عناصر جديدة مثل الرقابة الشرعية، تنظيم الجند، والإشراف على البريد، مما أتاح إقامة دولة قوية ومستقرة منذ بدايات الفتوحات (شطشاط، 2001: 73).

إن العرب قاموا بعملية اقتباس انتقائية من النظام الساساني مع إدخال تعديلات جوهرية تتناسب مع البيئة العربية والإسلامية، ما اسهم في تطوير إدارة مركزية فعالة ومرنة، تجمع بين الخبرة المكتسبة من الفرس ومتطلبات الدولة الإسلامية المبكرة.

المطلب الخامس: أبرز أوجه التشابه والاختلاف:

شهدت الإدارة العربية المبكرة بعد الفتوحات الإسلامية مرحلة من التأثر المباشر بالنظام الساساني، لكن مع إدخال تعديلات تكيفية مناسبة للواقع العربي والإسلامي، ومن أهم أوجه التشابه بين النظامين، اعتمادهما كليهما على مركزية الإدارة وتنظيم السلطة في مكاتب ودواوين متخصصة، فقد كان كل ديوان مسؤولًا عن جانب محدد من شؤون الدولة، مثل الجند والخراج والمالية العامة، وهو ما ساعد على ضبط الموارد وضمان الانضباط الإداري (خفاجي، 1966: 63).

وتبنى العرب بعض الأساليب الساسانية في كتابة السجلات والمراسلات الرسمية، واستخدام نظم دقيقة لتوثيق الإيرادات والنفقات، مع مراعاة السرعة والكفاءة في التعامل مع القضايا المالية والإدارية، وهو ما يعكس تشابهًا واضحًا في منهجية التنظيم الإداري (محمدي، 1967: 68)، وقد أتاح هذا التشابه انتقال الخبرات الساسانية إلى النظام الإداري الإسلامي المبكر دون إحداث فوضى في الهياكل القائمة.

فيما يخص أوجه الاختلاف، فقد اعتمد العرب على اللغة العربية بدل الفارسية في جميع الوثائق الرسمية، مع إدخال الرقابة الشرعية ضمن المهام الإدارية، وهو ما لم يكن موجودًا في النظام الساساني الذي كان يقتصر على الرقابة المركزية التقليدية (فرج، 1982: 92)، كما قام العرب بتبسيط بعض الإجراءات وتكييفها مع البيئة المحلية، مثل إعادة توزيع المهام بين الدواوين والفروع لتناسب المناطق المفتوحة حديثًا، وتخفيف الصرامة المركزية عند الحاجة، وهو ما يظهر مرونة النظام الإسلامي المبكر مقارنة بالصرامة البيروقراطية الساسانية.

ويشير الشطشاط إلى أن العرب أضافوا عناصر تنظيمية جديدة، مثل إشراف الدواوين على الجند والبريد وتسجيل الأراضي، مع الحفاظ على الهيكل المركزي، مما أسهم في تطوير نموذج إداري إسلامي متكامل يجمع بين الخبرة المكتسبة من الساسانيين ومتطلبات الدولة الإسلامية المبكرة (شطشاط، 2001: 78).

ويضيف عبد النعيم أن هذا التفاعل بين النظامين لم يكن مجرد تقليد، بل كان عملية انتقائية واستراتيجية، فقد افادت الدولة العربية من خبرات الساسانيين في التنظيم المالي والإداري، مع مراعاة الخصوصية الدينية والاجتماعية للمجتمع العربي، مما أدى إلى إقامة إدارة أكثر كفاءة ومرونة من سابقاتها (عبد النعيم، 1993: 55).

إن العلاقة بين النظام الساساني والدواوين العربية قبل التعريب كانت تزاوجًا بين الاقتباس والتطوير؛ فالأولى اكتسبت من الثانية الهياكل المركزية والدواوين المتخصصة، بينما أدخلت العرب تعديلات لغوية ودينية وإجرائية لضمان توافقها مع الشريعة والواقع المحلي، وهو ما أدى إلى بناء نظام إداري متين ومرن في وقت مبكر من الدولة الإسلامية.

المبحث الرابع: أثر النموذج الساساني على الإدارة العربية:

أثر النموذج الساساني على الإدارة العربية تجلّى في اعتماد العرب على هياكل الدواوين المركزية والمكاتب المتخصصة، وأساليب المحاسبة والرقابة المركزية، مع تطويرها لتلائم اللغة العربية ومتطلبات الشريعة الإسلامية، وقد أسهم هذا الاقتباس المدروس في بناء إدارة مركزية قوية ومرنة، قادرة على ضبط الموارد وتحقيق الاستقرار المالي والإداري في الدولة الإسلامية المبكرة.

المطلب الأول: مقارنة الدواوين المركزية ونظم المحاسبة:

شهدت الدواوين المركزية في الدولة الساسانية تنظيمًا دقيقًا، فقد قسِّمت المهام بشكل واضح بين المكاتب المتخصصة، مثل ديوان الخراج، وديوان الجند، وديوان المالية، مع سجلات محاسبية مفصلة تضمن تتبع الإيرادات والنفقات لكل إقليم (راثف، 1999: 110)، وقد تميزت هذه الدواوين بالهيكلية البيروقراطية المحكمة، ما ساعد على فرض الرقابة الصارمة على جميع المراحل المالية والإدارية، وأتاح تحصيل الضرائب بدقة عالية وتحقيق استقرار مالي نسبي للدولة الساسانية.

وعند مقارنة ذلك بالدواوين العربية قبل التعريب، نجد أن العرب اقتبسوا الهيكلية المركزية من الساسانيين، لكنهم أدخلوا عليها تعديلات مهمة تتوافق مع البيئة العربية والإسلامية، فقد حافظت الدواوين العربية على التوزيع الوظيفي بين مكاتب

متخصصة، لكن نظم المحاسبة كانت أكثر تبسيطًا ومرونة، فقد اعتمِدت السجلات العربية الموحدة لتسهيل المراسلات والرقابة، مع دمج الرقابة الشرعية في ضمن المهام الإدارية، وهو ما لم يكن موجودًا في النظام الساساني (خفاجي، 1966: 72)، ويشير محمدي إلى أن العرب طوروا أساليب المحاسبة بحيث تشمل جميع المناطق المفتوحة حديثًا، مع توفير التسهيلات اللازمة للفروع المحلية لتسجيل الضرائب والمستحقات، مع الحفاظ على مركزية الرقابة النهائية في العاصمة، وهو ما يعكس قدرة الإدارة الإسلامية المبكرة على الموازنة بين المركزية والمرونة المحلية (محمدي، 1967: 75).

ويضيف فرج أن الدواوين العربية أدخلت تحسينات على طرق جمع الإيرادات والمراقبة المالية، مثل تعيين موظفين متخصصين في مراجعة السجلات والتأكد من صحة الحسابات، وهو ما عزز فعالية الإدارة المالية مقارنة بالنظام الساساني، الذي كان يعتمد على إجراءات ثابتة أقل قابلية للتعديل (فرج، 1982: 97)، ويشير الشطشاط إلى أن مقارنة الدواوين المركزية ونظم المحاسبة بين النظامين تُظهر تداخل الخبرات والابتكار، فقد افادت الإدارة العربية من خبرة الساسانيين في تنظيم الدواوين والمكاتب المتخصصة، مع إدخال تعديلات عملية وإدارية تتناسب مع المتغيرات الاجتماعية والدينية في المجتمع الإسلامي (شطشاط، 2001: 85).

يظهر من المقارنة أن العرب لم يقتصروا على التقليد، بل قاموا بعملية تطوير متكاملة للدواوين المركزية ونظم المحاسبة، بحيث حافظوا على مزايا النظام الساساني من حيث التنظيم والمركزية، وأدخلوا تحسينات تتعلق بالمرونة الإدارية والرقابة الشرعية والملاءمة للواقع العربي، مما أرسى دعائم إدارة مركزية فعالة وقابلة للتكيف مع التحديات الجديدة.

المطلب الثاني: نماذج الدواوين قبل التعريب:

شهدت المرحلة المبكرة بعد الفتوحات الإسلامية تأسيس عدد من الدواوين المركزية التي استندت جزئيًّا إلى النظم الساسانية، مع إدخال تعديلات تتلاءم مع الواقع العربي والإسلامي، ومن أبرز هذه الدواوين ديوان الجند، وديوان الخراج، وديوان البريد، وديوان العطاءات، إذ كان لكل ديوان مهام محددة وواضحة تضمن ضبط شؤون الدولة المالية والإدارية (الهوني، 1976: 45)، وقد حرصت الدولة الإسلامية على تطوير هذه الدواوين بحيث تتناسب مع متطلبات الحكم الجديد في مناطق واسعة ومتنوعة ثقافيًّا واجتماعيًّا.

ويشير بارتولد إلى أن ديوان الجند مثلًا كان مسؤولًا عن تجنيد الجنود وتنظيم معسكراتهم، مع احتساب رواتبهم ومراقبة تجهيزاتهم، ما يعكس دقة التخطيط والاهتمام بالشؤون العسكرية في النظام الإداري العربي المبكر (بارتولد، 1952: 112)، أما ديوان الخراج، فكان مختصًّا بجمع الضرائب والمستحقات المالية من الأراضي المفتوحة حديثًا، مع تسجيل مفصل للأراضي والمستحقات لضمان العدالة والكفاءة في التحصيل، وهو اقتباس واضح من النظام الساساني مع إدخال تحسينات عربية (عبد الحفيظ، 1991: 53).

ويضيف الشطشاط أن العرب لم يقتصروا على اقتباس الدواوين الساسانية كما هي، بل طوروا نماذج جديدة للدواوين تتكيف مع طبيعة المناطق المختلفة، مثل ديوان العطاءات الذي كان مكلفًا بتوزيع الموارد على الفئات المستحقة، وديوان البريد الذي نظم الاتصالات بين المركز والفروع، مما أتاح سرعة التواصل ومراقبة تنفيذ الأوامر (شطشاط، 2001: 89).

ويلاحظ عبد المنعم أن هذه النماذج تعكس التنظيم المرن الذي دمج بين الخبرة الإدارية الساسانية ومتطلبات الدولة الإسلامية المبكرة، مع مراعاة الرقابة الشرعية على الإيرادات والنفقات، وهو ما ساعد على تحقيق استقرار مالي وإداري متقدم في مدة زمنية قصيرة بعد الفتوحات (عبد المنعم، 1996: 68).

ويؤكد الفقي أن هذه الدواوين شكلت نموذجًا إداريًّا متكاملًا قبل التعريب، بحيث حافظت على هيكلية مركزية قوية، مع منح بعض الفروع المحلية الحرية الكافية لإدارة شؤونها بما يتناسب مع البيئة المحلية، وهو ما يوضح قدرة الإدارة العربية المبكرة على التكيف مع التنوع الجغرافي والاجتماعي (الفقي، 1995: 77).

فإن نماذج الدواوين قبل التعريب تمثل مرحلة انتقالية هامة في بناء الإدارة العربية، فقد اقتبس العرب البنية الأساسية للنظام الساساني، وأدخلوا عليها تعديلات عملية ولغوية ودينية، لتصبح ديوانًا مركزيًّا متكاملًا قادرًا على إدارة شؤون الدولة بكفاءة ومرونة.

المطلب الثالث: تأثير النموذج الساساني على التنظيم الإداري الإسلامي:

كان لتأثير النموذج الإداري الساساني على التنظيم الإداري الإسلامي المبكر دور بارز في تشكيل هياكل الدولة بعد الفتوحات الإسلامية، فقد اعتمد العرب على الخبرة الساسانية في إنشاء الدواوين المركزية ومكاتب متخصصة لكل قطاع إداري، مثل ديوان الجند وديوان الخراج وديوان البريد، مع الاحتفاظ بالرقابة المركزية على الإيرادات والنفقات، مما ساعد على تحقيق استقرار مالي وإداري سريع في الدولة الإسلامية (خفاجي، 1966: 82).

ويشير محمدي إلى أن العرب لم يقتصروا على التقليد الأعمى للنظام الساساني، بل طوروا أساليب المحاسبة والسجلات الإدارية لتتناسب مع اللغة العربية ومتطلبات الشريعة الإسلامية، فتمت مراجعة الإيرادات ونقل الرقابة الشرعية ضمن المهام الرسمية، وهو ما ساعد على ضبط الموارد وتحقيق العدالة في التحصيل (محمدي، 1967: 90)، وقد أدى هذا إلى ظهور نموذج إداري إسلامي متكامل يجمع بين الصرامة المركزية والمرونة المحلية في التعامل مع الفروع والأقاليم المختلفة.

ويضيف فرج أن تأثير الساسانيين امتد أيضًا إلى طرق تنظيم الموظفين وتوزيع المهام، فقد اقتبس العرب فكرة المكاتب المتخصصة لكل نشاط، مع اعتماد نظام ترقيات ومكافآت يشجع الكفاءة والانضباط، وهو ما اسهم في رفع جودة العمل الإداري وتحقيق استمرارية الأداء في مختلف مناطق الدولة (فرج، 1982: 105).

ويلاحظ شطشاط أن التكيف العربي مع النظام الساساني شمل إعادة هيكلة الدواوين لتلبية احتياجات الفتوحات الجديدة، مثل إنشاء دواوين لتسجيل الأراضي المفتوحة حديثًا ومتابعة إيراداتها، ودواوين مختصة بتنظيم البريد والاتصالات بين المركز والفروع، وهو ما يعكس قدرة الإدارة الإسلامية على التعلم من الخبرات السابقة دون المساس بالهوية العربية الإسلامية (شطشاط، 2001: 98).

ويؤكد عبد النعيم أن هذا التأثير لم يقتصر على التنظيم المالي والإداري، بل شمل أيضًا ثقافة الإدارة والرقابة، إذ نقل العرب أساليب الساسانيين في إعداد التقارير ومتابعة تنفيذ الأوامر، مع إدخال تعديلات لغوية ودينية لضمان التوافق مع الشريعة والمجتمع المحلي، مما أدى إلى بناء إدارة مركزية متينة وفعالة (عبد النعيم، 1993: 62).

ويظهر من تأثير النموذج الساساني على التنظيم الإداري الإسلامي المبكر أن العرب استفادوا من خبرة الساسانيين في البنية الإدارية والمحاسبية، مع إدخال تحسينات لغوية ودينية وإجرائية، مما أدى إلى تطوير نظام إداري متكامل قادر على التعامل مع متطلبات الدولة الإسلامية المبكرة بكفاءة ومرونة عالية.

مما سبق تُظهر المقارنة بين النموذج الإداري الساساني والدواوين العربية قبل التعريب (23–81هـ / 644–702م) أن العلاقة بينهما لم تكن علاقة نقلٍ حرفي، ولا قطيعة تامة، بل تفاعلًا انتقائيًّا جمع بين الافادة والتعديل، ونرى أوجه التشابه والاختلاف وعناصر التأثير على النحو الآتي:

أولًا: أوجه التشابه وعناصر التأثير:

يتضح التشابه في البنية المؤسسية إذ عرفت الدولة الساسانية نظام الدواوين المتخصصة في الجباية والجند والرسائل، وهي الوظائف ذاتها التي ظهرت في الدولة الإسلامية الناشئة، ولا سيما في العراق وفارس. فقد أبقت الإدارة الإسلامية على الدواوين المالية بالسجلات الفارسية، واستعانت بالكتّاب المحليين، وهو ما تؤكده روايات المؤرخين بخصوص استمرار العمل باللغة الفهلوية في ديوان العراق حتى عهد عبد الملك بن مروان.

ويروي البلاذري في *فتوح البلدان* أن الدواوين كانت تُدار بلسان الفرس في العراق حتى عُرّبت، مما يدل على بقاء الجهاز الإداري الساساني في صورته الفنية. كما يذكر الطبري في *تاريخ الرسل والملوك* أن الخليفة عمر بن الخطاب لما أنشأ ديوان

العطاء، استشار الهرمزان – وكان من قادة الفرس – فأشار عليه بتنظيم الديوان على نحوٍ يشبه ما عُرف في فارس من ضبط أسماء الجند وأعطياتهم. وهذا النص يُعد شاهدًا صريحًا على انتقال الخبرة التنظيمية.

ومن عناصر التأثير أيضًا نظام الطبقات الوظيفية، ودقة السجلات الحسابية، واعتماد الختم الرسمي والرقابة على الجباة، وهي سمات ثابتة في الإدارة الساسانية، وانتقلت بصيغ معدلة إلى الدواوين العربية، خاصة في ديوان الخراج.

ثانيًا: أوجه الاختلاف:

على الرغم من هذا التشابه البنيوي، ظهرت فروق جوهرية تعكس طبيعة الدولة الإسلامية. فقد كان النظام الساساني يقوم على مركزية ملكية مطلقة ذات طابع وراثي وطبقي صارم، بينما استندت الدولة الإسلامية إلى مرجعية دينية تشريعية، وكان الخليفة مسؤولًا أمام الأمة وفق التصور الإسلامي.

إن ديوان العطاء في الدولة الإسلامية لم يكن مجرد سجل مالي، بل ارتبط بمبدأ السبق في الإسلام والمشاركة في الجهاد، وهو معيار ديني-اجتماعي يختلف عن المعايير الطبقية الساسانية القائمة على الانتماء الأرستقراطي. وتُظهر نصوص أبي يوسف في *كتاب الخراج* تأكيدًا على خضوع الجباية لأحكام الشريعة وضبطها بالعدل، في مقابل الطابع الجبائي الصارم الذي وُصف به النظام الساساني في المصادر الإسلامية.

كذلك فإن قرار التعريب في عهد عبد الملك لم يكن إجراءً لغويًّا فحسب، بل إعلانًا عن استقلال إداري وسيادي؛ إذ أُقصي الكتّاب الفرس تدريجيًّا، وأُحلت العربية محل الفهلوية واليونانية، مما أنهى مرحلة الاعتماد الفني المباشر على النموذج الساساني.

يتبيّن من الشواهد النصية أن عناصر التأثير الساساني تمثلت في:

- البناء المؤسسي للدواوين المتخصصة.
- نظم السجلات والمحاسبة الدقيقة.
- اعتماد الكتّاب المحليين في إدارة الخراج.

بينما تمثلت عناصر الاختلاف في:

- المرجعية الدينية مقابل الأساس الملكي الطبقي.
- معيار الاستحقاق في العطاء.
- تعريب الإدارة وتحويلها إلى جهاز ذي هوية عربية إسلامية مستقلة.

وعليه فإن الدواوين العربية قبل التعريب يمكن وصفها بأنها مرحلة انتقالية جمعت بين الهيكل الفني الساساني والروح التشريعية الإسلامية، وهو ما تؤكده نصوص المؤرخين والفقهاء الأوائل، قبل أن تتبلور شخصية إدارية عربية واضحة المعالم مع نهاية القرن الأول الهجري.

الخاتمة:

إن الدراسة أظهرت أن النموذج الإداري الساساني أدت دورًا محوريًّا في تشكيل النظم الإدارية للدولة الإسلامية المبكرة، خصوصًا في مرحلة تأسيس الدواوين قبل التعريب، فقد استفاد العرب من الخبرة الساسانية في تنظيم المكاتب المتخصصة، وضع نظم محاسبية دقيقة، ومراعاة الرقابة المركزية على الإيرادات والنفقات، مع إدخال تعديلات لغوية ودينية لتتناسب مع الواقع العربي والإسلامي، وأدى هذا الاقتباس المدروس إلى بناء إدارة مركزية متينة ومرنة في الوقت نفسه، قادرة على التعامل مع متطلبات الدولة الحديثة بعد الفتوحات، مع الحفاظ على كفاءة العمل المالي والإداري واستمراريته، كما أبرزت الدراسة قدرة العرب على التعلم من النماذج السابقة دون الانصياع التام لها، بل مع تطويرها لتتلاءم مع احتياجات المجتمع الجديد.

النتائج:

1. النموذج الإداري الساساني شكل أساسًا صلبًا للدواوين العربية المبكرة، خاصة في التنظيم الهيكلي والتوزيع الوظيفي للمكاتب.

2. العرب اقتبسوا نظم المحاسبة الساسانية مع إدخال تعديلات تناسب الشريعة الإسلامية واللغة العربية.
3. تطوير الدواوين العربية شمل المرونة المحلية مع الحفاظ على الرقابة المركزية، ما ساعد على تحقيق الاستقرار الإداري والمالي.
4. الدواوين المركزية العربية قبل التعريب اعتمدت على التخصص الوظيفي المشابه للساساني، لكنها أضافت مكاتب جديدة تتناسب مع الفتوحات والمناطق المفتوحة حديثًا.
5. النظام الساساني أثر في ثقافة الإدارة والرقابة، إذ اعتمد العرب على إعداد التقارير ومتابعة تنفيذ الأوامر بأسلوب دقيق، مع تحسينات عملية ودينية.

التوصيات:

1. التوسع في دراسة تأثير النماذج الإدارية الساسانية والبيزنطية في تطور الدواوين الإسلامية، خاصة في مرحلة اكتمالها خلال العصر العباسي.
2. الإفادة من التجربة الساسانية في مجالي المحاسبة والرقابة المالية عند تناول تاريخ الإدارة، وربطها بالدراسات الحديثة في النظم المالية.
3. توظيف نتائج الدراسة في تطوير مقررات التاريخ الإداري الإسلامي في الجامعات، بما يعزز الفهم المقارن ويبرز عناصر التأثير والتحول.
4. دعم البحوث التطبيقية التي تستثمر الخبرات الإدارية التاريخية في تطوير الإدارة المعاصرة ضمن إطار الخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن البلخي (1999): فارس نامه، تحقيق: يوسف الهادي، دار الثقافة للنشر، القاهرة.
2. أمين، أحمد (1999) : فجر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط15.
3. براون، ادوارد (1994) : تاريخ الأدب في إيران، جـ1، 2، ترجمة: أحمد كمال الدين حلمي، جامعة الكويت، الكويت.
4. بطروشوفسكي وآخرون (1957) : تاريخ إيران ازدوران باستان تا بابان سده هجدهم ميلادي، ترجمة: كريم كشاورزد، تهران.
5. بطروشوفسكي(1999) : الإسلام في إيران، ترجمة وتعليق: السباعي محمد السباعي، ط5، القاهرة.
6. بن المقفع عبد الله (1989) : آثار ابن المقفع، دار الكتب العلمية، بيروت.
7. بن خلدون، عبد الرحمن (1992) : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأعظم، دار الكتب العلمية، بيروت.
8. بيرنيا، حسن (1995) : تاريخ إيران القديم: ترجمة: السباعي محمد السباعي ومحمد نور الدين عبد المنعم، القاهرة.
9. بيرنيا، حسن (1938) : تاريخ مفصل إيران قديم، طهران.
10. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر محبوب (1970) : التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: فوزي عطوى، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت.
11. حسن، إبراهيم حسن(1996) : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
12. حسنين، عبد النعيم محمد (1993) : العلاقات الثقافية بين العرب والفرس حتى نهاية العصر العباسي، دراسة منشورة في كتاب العلاقات العربية الإيرانية، معهد البحوث والدراسات العربية والإيرانية، القاهرة.
13. خدابخش، صلاح الدين (1971) : حضارة الإسلام، ترجمة وتعليق: علي حسين الخربوطلي. دار الثقافة، بيروت.
14. خفاجي، محمد توفيق (1966) : تطور النظم الإدارية والمالية في بلاد العراق والفرس من مستهل العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.
15. الدينوري، أبو حنيفة أحمد داود (2000) : الأخبار الطوال، تحقيق: عصام محمد الحاج، جار الكتب العلمية، بيروت.

16. راثف، مفيد (1999) : معالم تاريخ الدولة الساسانية، دار الفكر المعاصر، دمشق.
17. سالم، السيد عبد العزيز (1997)، دراسات في تاريخ العرب (تاريخ الدولة العربية)، جـ2، الإسكندرية.
18. سايكس، بيرسي (1944) : تاريخ إيران، ترجمة: محمد تقي كيلاني، طهران.
19. الشطشاط، علي حسين (2001) : دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
20. صالح، مهدية فيصل (2017) : التعايش السلمي الساساني البيزنطي، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، 9(4).
DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss26.410
21. الصياد، فؤاد (1972) : النوروز وأثره في الأدب العربي، بيروت.
22. ضيف، شوقي (1996) : الأدب في العصر العباسي الأول، دار المعارف، ط14، القاهرة.
23. طه، ندا (2001) : فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية، دار النهضة المصرية، القاهرة.
24. عاشور، سعيد عبد الفتاح (1993) : العلاقات العربية الفارسية من الفتح الإسلامي وحتى سقوط الدولة العباسية، دراسة منشورة في كتاب معهد البحوث والدراسات العربية الإيرانية، القاهرة.
25. عبد الله، سامية توفيق (1971) : تطور نظام الوزارة من بداية العصر العباسي في نهاية القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.
26. ف. بارتولد(1952) : تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة: حمزة طاهر، القاهرة.
27. فرج، وسام عبد العزيز (1982) : دراسات في تاريخ وحضارة الدولة البيزنطية (324-1025م)، الإسكندرية.
28. الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف (1995) : الإسلام وحضارته، دار الكتب الحديثة، الكويت.
29. كرستنس آرثر (1998) : إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب مراجعة: عبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
30. ماجد، عبد المنعم (1996) : الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
31. محمدي، محمد (1967) : الأدب الفارسي (في أهم أدواره وأشهر أعلامه)، بيروت.
32. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين علي (1988) : مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، بيروت.
33. المصري، حسين مجيب (1999) : من أدب الفرس والترك، ط1. الدار الثقافية للنشر، القاهرة.
34. المطهري، آية الله مرتضى (1985) : الإسلام وإيران، ترجمة: محمد هادي، جـ1، 3، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران.
35. الهوني، فرج محمد (1967) : النظم الإدارية والمالية في الدولة العربية (منذ قيام حكومة الرسول بالمدينة حتى نهاية الدولة الأموية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.
36. وبوزدرت، شاخت (1998) : تراث الإسلام، ترجمة: حسين مؤنس، عالم المعرفة ج9، 10، 11، الكويت.
37. يعقوب، عبد الحفيظ محمد (1991) : الأثر الإسلامي في شاهنامة الفردوسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة.

List of Sources and References:

1. Abdullah, Samia Tawfiq (1971): The Development of the Ministry System from the Beginning of the Abbasid Era at the End of the Third Century AH, Master's Thesis, Cairo University.
2. Al-Dinawari, Abu Hanifa Ahmad Dawood (2000): Al-Akhbar al-Tiwal, edited by Issam Muhammad al-Hajj, Jar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
3. Al-Fiqi, Essam El-Din Abdel Raouf (1995): Islam and its Civilization, Dar Al-Kutub Al-Haditha, Kuwait.
4. Al-Houni, Faraj Muhammad (1967): Administrative and Financial Systems in the Arab State (From the Establishment of the Prophet's Government in Medina to the End of the Umayyad State), unpublished master's thesis, Cairo University.

5. Al-Jahiz, Abu Uthman Amr ibn Bahr Mahbub (1970): Al-Taj fi Akhlaq al-Muluk (The Crown on the Ethics of Kings), Edited by: Fawzi Atwa, Al-Sharika al-Lubnaniyya lil-Kitab (The Lebanese Book Company), Beirut.
6. Al-Masri, Husayn Mujib (1999): From the Literature of the Persians and Turks, 1st ed., Al-Dar al-Thaqafiya for Publishing, Cairo.
7. Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn Ali (1988): Meadows of Gold and Mines of Gems, edited by Muhammad Muhyi al-Din, Al-Maktaba al-'Asriyya, Beirut.
8. Al-Sayyad, Fouad (1972): Nowruz and its Impact on Arabic Literature, Beirut.
9. Al-Shatshat, Ali Hussein (2001): Studies in the History of Islamic Civilization, Qubaa Publishing House, Cairo.
10. Amin, Ahmad (1999): Fajr al-Islam, Maktabat al-Nahda al-Misriyya, Cairo, 15th edition.
11. Ashour, Saeed Abdel Fattah (1993): Arab-Persian Relations from the Islamic Conquest until the Fall of the Abbasid Caliphate, a study published in the book of the Institute of Arab-Iranian Research and Studies, Cairo.
12. Bozdert, Schacht (1998): The Heritage of Islam, translated by Hussein Mounis, Alam Al-Ma'rifah, vols. 9, 10, 11, Kuwait.
13. Brown, Edward (1994): A History of Literature in Iran, Vols. 1 & 2, translated by Ahmad Kamal al-Din Hilmi, Kuwait University, Kuwait.
14. Christensen Arthur (1998): Iran under the Sasanids, translated by Yahya Al-Khashab, reviewed by Abdel Wahab Azzam, Egyptian General Book Organization, Cairo.
15. Deif, Shawqi (1996): Literature in the Early Abbasid Era, Dar Al-Maaref, 14th ed., Cairo.
16. F. Barthold (1952): A History of Islamic Civilization, translated by Hamza Taher, Cairo.
17. Faraj, Wissam Abdel Aziz (1982): Studies in the History and Civilization of the Byzantine State (324-1025 CE), Alexandria.
18. Hassan, Ibrahim Hassan (1996): Tarikh al-Islam al-Siyasi wa al-Dini wa al-Thaqafi wa al-Ijtima'i (A Political, Religious, Cultural, and Social History of Islam), Maktabat al-Nahda al-Misriyya, Cairo.
19. Hassanein, Abd al-Na'im Muhammad (1993): Al-Alaqat al-Thaqafiya bayna al-Arab wa al-Furs hatta Nihayat al-'Asr al-'Abbasi (Cultural Relations Between the Arabs and the Persians Until the End of the Abbasid Era), A Study Published in Kitab
20. Ibn al-Balkhi (1999): Fars-nama, edited by Yusuf al-Hadi, Dar al-Thaqafa Publishing, Cairo.
21. Ibn al-Muqaffa', Abdullah (1989): Athar Ibn al-Muqaffa', Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut.
22. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman (1992): Kitab al-Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Ayyam al-Arab wa al-Ajam wa al-Barbar wa man Asarahum min Dhawi al-Sultan al-A'zam (The Book of Lessons and the Collection of Beginnings and Ends Concerning the Days of the Arabs, Persians, and Berbers and Their Contemporaries of Great Power), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

23. Khafaji, Muhammad Tawfiq (1966): The Development of Administrative and Financial Systems in Iraq and Persia from the Beginning of the Abbasid Era until the End of the Fourth Century AH, unpublished master's thesis, Cairo University.
24. Khodabakhsh, Salah al-Din (1971): The Civilization of Islam, translated and annotated by Ali Hussein al-Kharbutli. Dar al-Thaqafa, Beirut.
25. Majid, Abdul-Mun'im (1996): Islamic Civilization in the Middle Ages, Anglo Library, Cairo.
26. Muhammadi, Muhammad (1967): Persian Literature (In Its Most Important Periods and Most Famous Figures), Beirut.
27. Mutahhari, Ayatollah Murtada (1985): Islam and Iran, translated by Muhammad Hadi, vols. 1 & 3, Islamic Propaganda Organization, Tehran.
28. Petrushevsky (1999): Islam in Iran, translated and annotated by al-Siba'i Muhammad al-Siba'i, 5th edition, Cairo.
29. Petrushevsky et al. (1957): Tarikh-i Iran Azduran-i Bastan ta Baban Sedeh Hajdahum Miladi, translated by Karim Keshavarzad, Tehran.
30. Pirnia, Hassan (1938): Tarikh Mufassal Iran al-Qadim (A Detailed History of Ancient Iran), Tehran.
31. Pirnia, Hassan (1995): Tarikh Iran al-Qadim (History of Ancient Iran): Translated by: al-Siba'i Muhammad al-Siba'i and Muhammad Nur al-Din Abd al-Mun'im, Cairo.
32. Rathf, Mufid (1999): Landmarks in the History of the Sasanian State, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Damascus.
33. Saleh, Mahdia Faisal (2017): Sasanian-Byzantine Peaceful Coexistence, Lark for Philosophy, Linguistics and Social Sciences, 9(4), DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss26.410
34. Salem, al-Sayyid Abd al-Aziz (1997): Studies in Arab History (History of the Arab State), Vol. 2, Alexandria.
35. Sykes, Percy (1944): A History of Iran, translated by Muhammad Taqi Kilani, Tehran.
36. Taha, Nada (2001): Chapters from the History of Islamic Civilization, Dar Al-Nahda Al-Masriya, Cairo.
37. Ya'qub, Abdul-Hafiz Muhammad (1991): The Islamic Influence in Ferdowsi's Shahnameh, unpublished doctoral dissertation, Cairo University